أخصائي المعلومات في المكتبة الجامعية
ودوره في إدارة المعلومات الحديثة

د. محمد الفيتوري عبد الجليل
كلية التربية /جامعة طرابلس

مقدمة

إن الانتقال من مجتمع المعلومات إلي مجتمع المعرفة يجب أن يسير جنبا إلي جنب مع الدور الجديد للمكتبة الجامعية ، فما هو إذن دور المكتبة الجامعية الجديد في تقديم خدمات المعلومات ؟ وكيف يمكن للمكتبي الجامعي تعريف دورة المهني عندما يقوم القراء بالوظائف التي كانت مقتصرة علي المكتبي المهني ؟ فالمكتبة يجب أن تنتقل من تعريف دورها من مجرد مزود للمعرفة المعلوماتية إلي مركز متعدد الأشكال للمعرفة وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها بالتعاون مع الأطراف الأخرى بمجتمع الجامعة .

إن أهداف الجامعة في ابسط معانيها هي العمل علي تطوير البحث العلمي ودعم جميع برامج التعليم والتعلم ، وفى هذا الإطار فان أهداف المكتبة الجامعية هي المحافظة والإبقاء علي وضعها كمكتبة بحثية وخلق بيئة التعليم المتكاملة ويعتمد تحقيق هذه الأهداف بالصورة المثلي اعتمادا كبيرا علي إدخال تكنولوجيا المعلومات في كل أعمال الجامعة ومكتباتها المختلفة . والذي بدورة سيلقي بأعباء كبيرة علي الجهاز الإداري والفني المسئول علي تخطيط وإدارة وتنفيذ نشاطات المكتبة المختلفة لتقدم خدماتها للمستفيدين منها علي درجة كبيرة من الكفاءة والفاعلية .

ومكتبات جامعة طرابلس موضوع هذه الدراسة تعتبر من مكتبات الدول النامية التي تعاني من هذه المشاكل وهي تعمل جاهدة علي الخروج من بيئة العمل

التقليدي المضني إلي ببيئة الخدمات الالكترونية والرقمية مساهمة في الوصول إلي تحقيق مجتمع المعرفة (knowledge society)،علية فان التركيز في هذه الدراسة سينصب علي الأتي :-

1 - الخدمات الحالية لهذه المكتبات وطبيعتها .

2 - المحاولات المبذولة للرفع من مستوي أداء هذه المكتبات.

3 - التركيز علي التنمية البشرية وتأهيلها وإكسابها القدرات الفنية اللازمة لتقديم خدمات المعلومات المتطورة من خلال قسم المكتبات والمعلومات بجامعة طرابلس.

4 - الميزانيات المخصصة لهذه الأغراض وعلاقتها بتحقيق اقتصاد المعرفة .

5 - علاقة المناهج وطرق التدريس والتقييم بمكتبات الجامعة ومحتوياتها المختلفة.

مشكلة الدراسة :-

من خلال العلاقة المهنية والاتصال المباشر بمكتبات جامعة طرابلس حيث يزيد عمر هذه العلاقة عن ثلاثون سنه كأستاذ وقارئ مسئول لوحظ تدني مستوي خدمات هذه المكتبات وعدم تطورها طيلة هذه المدة الطويلة بما يتناسب أو يتمشى مع التطورات التي تحدث يوميا في مكتبات العالم الجامعية ، علي اعتبار أن جامعة طرابلس لا تعيش في كوكب أخر أو بمعزل عن بقية الجامعات في دول العالم الأخرى ، كذلك لوحظ من خلال أراء الأساتذة والطلاب التي يتم الإفصاح عنها في مختلف المناسبات واللقاءات أن هذه المكتبات لم تقم بالدور المناط بها بالصورة المرضية التي ترتاح إليها كل فئات أو مجموعات البحاث والقراء والمستفيدين ،

ونتيجة لذلك كان من الضروري تناول هذا الموضوع ولو بصورة مبدئية وطرحة علي كل من لهم علاقة بخدمات المكتبات الجامعية لعل الجميع يستدرك مدي أهمية بل خطورة أبعاد هذه المشكلة وانعكاساتها السيئة علي مستوي التعليم الجامعي والعالي بهذه المؤسسة والذي بدورة يلقي بظلاله علي مستوي الخريجين من كليات الجامعة المختلفة ومستوي التنمية بالمجتمع ككل .

وبما أن مثل هذه المشاكل كانت قد واجهت العديد من المكتبات الجامعية في دول العالم الخارجي وأمكن التغلب علي الكثير منها من خلال الدراسات والبحوث والتجارب، فإننا في هذه الدراسة نحاول أن نستفيد من بعض منها في حل مشاكل مكتبات الجامعة، وعلية فإننا لن نتطرق إلي استعراض كل أدبيات هذا الموضوع، حيث إن ذلك يحتاج إلي وقت طويل ربما لا يسمح وقتنا المتاح بهذا الاستعراض،عليه فإننا سنكتفي بالاستناد علي التجربة الشخصية المبنية علي الخبرة والاطلاع وأراء بعض المستفيدين من خدمات هذه المكتبات ونعني بذلك طلاب وأساتذة وبحاث جامعة طرابلس .

في منتصف التسعينيات ظهر مصطلح مجتمع المعرفة knowledge society حيث يشير steher 1994م، أن مصطلح مجتمع المعلومات يركز علي المعلومات كمادة خام في حين أن مجتمع المعرفة يركز علي معالجة وتحويرات هذه المادة الخام information بما يضمن تحقيق التنمية [1] فأدوات التنمية في هذا المجتمع هي خلق وإيجاد وتوزيع وامتلاك المعرفة فيما بين الجميع من أفراد المجتمع ، فالمشاركة في مجتمع المعرفة ليست مقتصرة علي الفئات المتميزة فقط ، بل يجب

[1] – Kristen drotner . Scandinavian public lib . qvarterly . vol . 38.no.2.2005.pp.218.229

أن تكون المشاركة في إطار جميع الناس بصورة عامة ، وعلي ضوء ذلك فقد عرف مجتمع المعرفة بالاتي :-

هو المجتمع الذي يشتغل في إطار أو ضمن نموذج اقتصاد المعلومات ويعتبر رأس المال البشري كمدخل أساسي للإنتاج والإبداع، فمجتمع المعرفة يرتبط ارتباطا وثيقا من خلال تقنية اتصالات المعلومات التي تقود إلي المعلومات ذات العلاقة والتي يمكن استخدامها لمختلف الأغراض [2] . فالمجتمع لا يستطيع أن يعيش ويستمر ويؤدي وظائفه بدرجة عالية من الفاعلية بدون نظم اتصالات مناسبة خاصة في مجتمع المعرفة حيث عمليات انتقال وإتاحة المعلومات ومصادر المعرفة لا مفرا منها بمعني أنها ضرورية وأساسية ، هذا إلي جانب بعض الحاجات الأخرى ، أي أن كل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والسياسية والثقافية مبنية أصلا علي المعرفة ولن يكون هناك تقدم في غياب المعرفة .

من خلال ما تم ذكره عن مجتمع المعرفة التي تسعي كافة المجتمعات الوصول إليه يمكن القول بان المعايير المتداخلة المذكورة فيما بعد تشكل طبيعة هذا المجتمع

وهي كالتالي :-

1 - البنية التحتية لتقنية اتصالات المعلومات infor.communication technology ict حيث انه بدون هذه البنية تصبح مشاركة النشاطات الثقافية والاقتصادية والسياسية محدودة جدا أن لم تكن مستحيلة .فالبنية التحتية في هذه الحالة تصبح هي العمود الفقري للاقتصاد العالمي المبني علي المعلومات .

[2] – lor , p.j. and britz,j.j. journal of info.society . 2006

2 – محتوي المعلومات،وهذا يعني الإتاحة والتوفير الوقتي للمعلومات عند الطلب وبكافة اللغات التي يستخدمها المستفيد ويفهم بها ويطبقها أو يوظفها لتحقيق المصالح المختلفة .

3 – التسليم الطبيعي للبيئة بمعني إن هذا الاقتصاد المبني علي المعلومات لن يكون ذا فاعليه ما لم يدعم ويعزز لبيئة بحثية مادية كافية مثل شبكة المطارات والاتصالات والموانى وخطوط السكك الحديدية والطرق المعبدة السريعة داخل المدن والمناطق الزراعية والأحياء السكنية المنظمة والمحددة العناوين بدقة والخدمات البريدية السريعة فبدون ذلك كله يصبح الإنتاج وتقديم الخدمات ذا فائدة محدودة جدا

4 – المقدرة البشرية،وهنا يتعلق الموضوع بالتنمية البشرية human development والقدرات العقلية والفكرية من خلال التعليم والتدريب حيث إن الاستثمار في رأس مال الإنسان هو أفضل أنواع الاستثمار لأنه هو الذي يمكن الناس من الإنتاج وتقديم الخدمات الجيدة التي تؤدي حتما إلي الرفع من مستوي حياتهم وفى هذا الصدد يؤكد Norris حينما يقول إذا لم تستثمر الدول النامية أكثر في التعليم فإنها ستجد نفسها مستثناه أو معزولة عن مجموعه المعرفة الدولية والذي يعتبر امتداد لما يعرف بالفجوة المعرفية knowledge gab بين المجتمعات المختلفة. [3]

فالمؤشرات التي تدل علي هذا المجتمع يمكن أن تدخل في الإطار الأتي :

1– ناتج الدخل القومي بالملايين أو البلايين من الدولارات.

[3] – Norris , p . digital divide .. compridge unir.press .2001

2- دخل الفرد السنوي بالدولار.

3- نسبة المالكين الهواتف النقالة من كل ألف من السكان.

4- امتلاك الحواسب المحمولة من كل ألف من السكان .

5- مستخدمي الانترنت من كل ألف من السكان .

6- نسبة الأمية المعلوماتية بين أفراد المجتمع .

7- عد العلماء والمهندسين المشتغلين بالبحث والتنمية في كل مليون من السكان.

8- نسبة المستخدمين والمصدرين للتكنولوجيا من إجمالي الصناعات المصدرة للخارج.

9- التقنيات المستخدمة للاتصالات المختلفة ومدي تطورها.

10- الشبكات والطرق المختلفة والسكك الحديدية والخطوط الجوية والبحرية .

11- الميزانيات المخصصة للبحث العلمي في المجالات المختلفة ونسبتها من الميزانيات العامة.

12- إنتاج واستخدام المعلومات ويدخل في ذلك التأليف والترجمة والطباعة والنشر وغيرها.

13- انتشار المكتبات بأنواعها المختلفة وارتباطها بنظم التعليم والتعلم [4]، والمكتبة الجامعية كمؤسسه لتقديم خدمات المعلومات المختلفة لا تمثل مظهرا من مظاهر مجتمع المعرفة . وفي هذا الصدد تؤكد ifla الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات علي أهمية القيمة والدور الذي تلعبه المكتبات في

4 – world development report . 1998 – 1999 . tables 1 and 19 .

الانتقال إلي مجتمع المعرفة بل تعتبر المكتبات هي الأكثر علاقة بهذا المجتمع من غيرها من المؤسسات التي تهتم بخدمات المعلومات المختلفة [5]، فالوصول إلي تحقيق مجتمع المعرفة من خلال خدمات المكتبات بصوره عامة والجامعات منها على وجه التخصيص القي بأعباء كبيره علي المهنيين الذين يتولون إدارة وتخطيط خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الحديثة والذين يمكن أن نطلق عليهم أمناء المكتبات أو أخصائي المعلومات أو غيرها من التسميات الأخرى وحيث أن المكتبة الجامعية وجدت لخدمه العقول الإنسانية لذلك فهي تواجه العديد من التحديات والمتمثلة بالدرجة الأولي في مشاكل الاختيار والتشغيل وتخزين واسترجاع وبث المعلومات ومصادرها المختلفة التي تتعامل مع المكتبة خاصة بعد تطور التكنولوجيا المستخدمة في تقديم هذه الخدمات فهذا التطور أصبح يؤثر تأثيرا كبيرا علي الطرق المتاحة للتزويد والتخزين وإجراءات البحث عن المعلومات والمكتبة الالكترونية تمثل وبصوره واضحة وجلية هذا الكلام وقد حاءات كمحاولات للتطوير خدمات المكتبات بصورة عامة لتسير مع ما تقتضيه متطلبات العصر من حيث السرعة واختصار الوقت والحصول علي الكم الهائل من المعلومات الدقيقة من هنا أصبح الاهتمام بموضوع إعادة النظر بطبيعة خدمات المكتبات الجامعية من الموضوعات التي استقطبت اهتمام البحاث والدارسين في مجال المكتبات والمعلومات وانعكس ذلك بصورة واضحة علي مناهج ومواد وطرق التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات ذات علاقة علي

[5] – lor . p. j and j.j. britz .. jov of 7nf . soc . pll 4

مستوى العالم كله وفي هذا الإطار يشير Buckland إلي أن خدمات المكتبات تمثل قاعدتين أساسيتين هما:

1- إن دور خدمات المكتبة هو تسهيل عمليات الوصول إلي الوثائق المختلفة .

2- إن مهمة المكتبة هي دعم مهمة المؤسسة أو دعم اهتمامات جمهور المستفيدين منها.

وعلية فان اختبار خطط تطوير خدمات المكتبات يتطلب التقيد بالشروط الثلاثة الآتية :

1 - التمييز ما بين الأساليب والغايات .

2 - لابد من اكتشاف الوسائل البديلة بمعني الحاجة إلي التمييز بين المقاييس التكتيكية قصيرة الأمد والمقاييس الإستراتيجية طويلة الأمد .

3 - مناقشة كل من الأساليب والغايات ليس في ضوء الجيد والغير جيد بل أنواع الاختلاف بين الجيد كذلك .[6]

إن تطور البنية التحتية للمعلومات والخدمات المبنية علي المواقع الالكترونية أوجدت بيئة جديدة للخدمات مختلفة تماما عن تلك التي كانت تقدم من خلال نماذج المكتبات التي تعرف بالتقليدية حيث إن تضمين تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة في عمل المكتبة زاد في تقديم خدمات المكتبة ، فمكتبة مجتمع المعرفة أصبحت لها ادوار جديدة وأصبحت تمثل نماذج جديدة حددها الباحث ANN VUUT إن فوت في الأتي :

6 - Michael Buckland . concepts of lib . goodness . Canadian lib.jou.39.apr.1982.p.6-66

1 – المكتبة التقليدية كمعهد للذاكرة .

2 – المكتبة كمركز للتعليم والبحث .

3 – المكتبة كمركز للثقافة والاتصال.

4 – المكتبة الالكترونية .

5 – المكتبة الافتراضية.

وقد صاحب هذا العديد من التغيرات التي حدثت في المكتبات والتي يمكن أن تشمل الأتي :-

1 – زيادة المعلومات الالكترونية وتنوع موضوعاتها .

2 – التوسع في خدمات المواقع المختلفة بحيث تشمل جميع أشكال المعرفة .

3 – التغيرات في البناء التنظيمي وأنماط الإدارة والاستراتيجيات للمكتبة .

4 – التعقيد في إدارة بيئة المعلومات .

5 – التغير في إدارة المعلومات ومصادر التمويل والعنصر البشري والميزانيات.

6 – الاهتمام بأساليب الإدارة بالنتائج والتقييم ومساهمة المدخلات والمخرجات وغيرها .

7 – تثمين التعليم والمعرفة والمهارات ...فالغرض من تدريس معرفة المعلومات هو الرفع من مستوي القدرة علي استرجاع وتحليل واستخدام المعلومات [7] .

8 – وبالنظر إلي كل ما تم ذكره فان تطور خدمات المكتبة الجامعية في ليبيا يجب أن يبني علي أسس لتطبيق التكنولوجيا الحديثة حيث إن التأثيرات التي أحدثتها العولمة والمنافسة الاقتصادية وثورة الاتصالات المعلوماتية لن تبقي المكتبة الجامعية في ليبيا بمعزل عن التأثيرات التي ستحدث في بيئتها رضينا بذلك أم لم نرضي فالتأثيرات ستدفعها للتعامل مع أساليب واليات تكنولوجيا اتصالات المعلومات ict ونظم إدارة المعرفة والانترنت ومصادر المواقع الالكترونية والمكتبات الرقمية التي بدورها ستكون سببا في تغيير طبيعة الخدمات التي تقدمها وهذا هو التحدي الذي سيواجه أمين أو أخصائي المكتبة الجامعية والذي يجب أن يجهز نفسه للتعامل معه لضمان استمرار خدمات المكتبة الجيدة وإرضاء طلبات المستفيدين الكثيرة والملحة واختيار المعرفة كما انه سيرفع من هذا التزويد وسيقلل من تكاليفه حيث انه من المستحيل انجاز هذه الوظائف المهمة من خلال استخدام ذاكرة الإنسان لوحدها في المجتمع الحديث حيث المعرفة تزيد وتتغير كل يوم.[8]

وجامعة طرابلس موضوع هذه الدراسة لا توجد بها مكتبة جامعية مركزية بل توجد بها مجموعة من مكتبات الكليات التي تتكون منها هذه الجامعة فمشروع المكتبة المركزية لم يري النور حتى هذه اللحظة علي الرغم من إن أول مقترح أو مخطط

7 – Ibid . p 41 .

8 – Kumar , s.a. k.m. and new generation of libs.and inf.service int .j.of lib .and inf.sci.vol.(1)p.027.mar.2010.

لإنشاء هذه المكتبة كان سنه 1973 حيث تم ترحيلة من سنه لآخري حتى يومنا هذا ولا ندري هل سيستمر الترحيل إلي ما لا نهاية أم سيبدأ تنفيذه قريبا، ومكتبات هذه الجامعة تخدم أكثر من 73000 طالب وطالبة بالإضافة إلي أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا . وإذا ما حاولنا وصف هذه المكتبات ومدي علاقتها بتحقيق هدف الوصول إلي بناء مجتمع المعرفة لقلنا إن ذلك يحتاج إلي وقت ليس بالقصير علي أن تبدل الجهود والمساعي بجدية أكثر مما هو الآن ،فالمشاكل التي تواجه هذه المكتبات كثيرة ومتعددة ويمكن إجمالها بصورة عامه في الأتي :-

1 - تواضع حجم محتوياتها من الكتب بصورة مخجلة جدا .

2 - عدم كفاءة القائمين علي العمل بها بالصورة التي تتناسب والتطور الذي يحدث في هذا المجال في كثير من دول العالم النامي والمتقدم .

3 - ضعف نوع ومستوي الخدمات التي تقدمها للقراء والمستفيدين وان كان التركيز علي استخدامها كأماكن للقراءة والمذاكرة من الكتب والمذكرات والملخصات المختلفة أكثر من أي شئ أخر .

4 - ضعف وتدني عمليات التزويد السنوية التي يتم بموجبها تزويد هذه المكتبات بمختلف مصادر المعرفة كما أنه لا توجد سياسات ومخططات محدودة لهذه الأغراض .

5 - الميزانيات التي تخصص لتزويد هذه المكتبات بوسائط المعرفة المختلفة لم ترقى بعد إلي مستوي طموحات الأستاذ والطالب

6 - عزوف الأساتذة والطلاب بالجامعة عن التعامل مع هذه المكتبات بحيث تصبح مهجورة معظم أوقات اليوم وان دوامها قد لا يتجاوز الساعة الثانية ظهرا وفي كل أوقات السنة الدراسية .

7 – غياب مظاهر تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها المختلفة داخل هذه المكتبات .

8 – العزلة الكاملة بين هذه المكتبات وشبكة المعلومات الدولية لعدم وجود اشتراكات في هذه الشبكات .

من خلال ما طرح من مشاكل تواجه هذه المؤسسة والتي يبدو لنا أنها لا تخفي علي احد من مسئولي الجامعة وأساتذتها وطلابها، هل تقف عند هذا الوضع ونكرر استعراض هذه المشاكل بين الحين والأخر وفي كل لقاء وملتقي نناقش فيه قضايا الجامعة التي يجب أن يكون من أولوياتها المطلقة توفير خدمات الكتاب والمكتبات وغيرها من خدمات المعلومات الأخرى في كل الأوقات وعلي مدار السنة الدراسية ولمن يطلبها وهو الهدف الأساسي من وجود المكتبة بالجامعة ؟ في اعتقادي انه لن يوافقنا احد علي ذلك، بل يجب أن نبدأ في تطبيق الحلول المناسبة التي يجب أن تكون علي شكل سياسة مستقبلية أو إستراتيجية واضحة المعالم وقابلة للتنفيذ ومحدودة بأوقات أو فترات زمنية معينة . فمكتبة الجامعة المتوقعة يجب أن تشارك مع غيرها من كتبات الكليات بالجامعة في كل النشاطات التي تقود إلي إيجاد مجتمع المعرفة علي مستوي الدولة ككل،حيث يجب أن يكون لها الدور الرئيسي في كل نشاطات البحث العلمي من كونها تعتبر مركزا للمعلومات المساهمة في إثراء البحث العلمي وكذلك في الجوانب التعليمية والثقافية والتربية والتعليم المستمرين،حيث إن توفر أو إتاحة المعلومات بأشكالها المختلفة ومصادرها المتعددة تحفز الأستاذ والطالب علي الاكتشاف والتجربة والتحليل في كل ما يتعلق بالأفكار والموضوعات الذي بدورة يزيد من قدرة هذه الفئات علي اكتساب المزيد من المهارات والقدرات التي تساهم أو تساعدهم في حل المشاكل اليومية كما أنها تقودهم إلي العديد من

الاكتشافات الجديدة التي تساهم في حل المشكل اليومية ، كما أنها تقودهم إلي العديد من الاكتشافات الجديدة التي تساهم في رفع مستوي المعيشة بصورة عامة وفي ضوء كل هذه المعطيات فان الجامعة في اعتمادها علي إتباع الأساليب التقليدية في عمليات التعليم والتعلم لن تنجح في تحقيق الأهداف المرسومة لها،علية لابد لها من تبني الأنماط أو الأشكال الجديدة للتعليم التي تعتمد علي التفاعل المباشر بين الأستاذ والطالب من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بالصوت والصورة والمتعددة الأغراض أو ما يعرف بالنظم المبنية علي الاتصالات الالكترونية، وتأكيدا علي ذلك نجد أن أكثرمن 140جامعة جنوب الصحراء الإفريقية تقدم نظم للتعليم عن بعد علي شكل نظم تعليم وتعلم افتراضية قائمة علي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات [9] فالتأثيرات التي أحدثها عصر المعلومات لا تصب فقط في التعليم الجامعي بل حتى في قطاعات الصناعة حيث أصبحت المعلومات تمثل المادة الخام التي عجلت بالتطور الاقتصادي وزادت من الطلب علي خريجي الجامعات الذين اكتسبوا المهارات اللازمة لبناء المعرفة والإبداع،وعليه فان خلق وإيجاد المعرفة تعتبر من أهم المهارات ذات القيمة العالية للخريجين في اقتصاديات المعرفة ، ولكي يتم اكتساب هذه المهارات فان خريجي الجامعة يجب أن يكونوا قادرين علي الوصول إلي المعلومات المطلوبة والتي تحتاج إليها ظروف العمل والمؤسسة، وفي الحقيقة هذا هو المطلب لاكتساب المهارات الخاصة بالتعليم المستمر والتي قد يحتاج إليها الخريج للقيام بكل الأعمال التي تواجهه خارج الفصل الدراسي أو التعليمي .

وهذه المهارات يمكن اكتسابها من خلال نظام التعليم الذي يمكن الطالب من تطوير قدراته علي التفكير النقدي والمبني أساسا علي استخدام أو استعمال

[9] – Margaret.adeogun.emerging univ.libs.services.acu.conference of executive heads . nov .2008.india

المعلومات في تحديد المعاني المختلفة وبناء هذه المهارات يتطلب التفاعل مع مصادر المعلومات المختلفة من حيث البحث والتحليل والاستعمال بالإضافة إلي وجود أمين المكتبة أو أخصائي المعلومات القادر علي توجيه القارئ التوجيه السليم والقادر علي إدارة المعلومات إدارة جيدة وهذا بدورة يدعو إلي تطوير مهارات المعرفة المعلوماتية بين الطلاب حيث توصف هذه المعرفة بأنها قدرة الطالب علي ملاحظة المعلومات المطلوبة ومتى نحتاج إليها والقدرة علي تحديدها وتقيمها والاستعمال الفعال لهذه المعلومات. (10)

وهذا النوع من الخريجين هو الذي سيساهم في بناء مجتمع المعرفة المنشود، حيث انه كلما اكتشف الطلب مصادر المعلومات فانه يصبح مطلع أو ملم بمصادر المعلومات وقادر علي تطوير مهاراته البحثية والنقدية أو التقيمية وذلك لتقييم هذه المصادر في ضوء احتياجاته الخاصة للمعلومات التي سيوظفها لمختلف الأعمال اليومية التي تواجهه،ومثل هذا النظام من التعليم سيساعد الطالب علي بناء قدراته البحثية كما يمكنه من تصميم وإجراء الدراسات والتجارب البحثية بكل نجاح واقتدار والمتتبع للأدبيات التي تكتب عن نظم التعليم العالمي في الوقت الحاضر،يلاحظ مدي أهمية التركيز علي أساليب التعلم المبنية علي استعمال مصادر المعلومات لحل المشاكل المختلفة والتي ساهمت كثيرا في الانتقال من التعليم إلي التعلم وهذا هو النوع من بيئة التعلم الذي يجب أن تحققه المكتبة الجامعية، ومن هذا المنطلق يمكن أن يطرح السؤال التالي : وهو إلي متى ستسمر هذه الجامعة بدون خدمات المكتبة المركزية الجامعية المتخصصة،خاصة إذا كنا نسعى إلي تطبيق معايير الجودة في

[10] – ass.off coll .and research libs.2001.inf.litracy.competency standards.for higher educ.p.219

كل نشاطات هذه الجامعة ؟ فنجاح البرامج التعليمية التي ذكرت يعتمد في الأساس ومن البداية علي توفير خدمات المكتبة المركزية الفعالة وهي بدورها مكملة لوجود الأستاذ والطالب،حيث أن الأستاذ والطالب مطالبون بإحداث التداخل والتكامل بين مصادر المعلومات الورقية والالكترونية في كل نشاطاتهم العلمية والتعليمية والبحثية لان مكتبة مجتمع المعرفة هي عبارة عن معمل أو مختبر للتعليم حيث مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة مع البني التحتية الأخرى وجدت لاكتشاف المهارات وتطويرها .

إن خدمات المكتبة الجامعية بهذا الوصف وحتى تساهم مساهمة جادة وفعالة في بناء مجتمع المعرفة وتحتاج إلي العنصر البشري القادر والمؤهل لان يلعب دور آمين المكتبة الحديثة أو أخصائي المعلومات الناجح الذي يعرف وبكل نجاح كيف يوظف بيئة المعلومات التي يتعامل معها لتحقيق الهدف المشار إلية ،

حيث أن مهامه في هذه الحالة ستشمل الأتي :-

1 - تقديم الدعم الكامل للأستاذ والطالب والباحث بالجامعة لكي يكتسبوا المعرفة المعلوماتية .

2 - التعاون والتنسيق مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في التخطيط للمناهج وتدريس الاستراتيجيات البحثية المختلفة .

3 - تقديم المشورة والنصح في كل ما يتعلق بالمعلومات ومشاكلها المتنوعة .

4 - القدرة علي التقييم الموضوعي الدقيق لمصادر المعلومات المختلفة بما يخدم أهداف الطالب والأستاذ ومصالح الجامعة بصورة عامة .

5 – التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في إدارة وتشغيل الوسائط المعلوماتية المتعددة وتقنيات المعلومات المختلفة المستخدمة في عمليات التعليم والتعلم .

6 – الاشتراك والتنسيق مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في نشر المواد التعليمية وغيرها من المصادر الأخرى .

ووفقا لهذه المهام فان الحدود الموجودة بين المكتبة وقاعات الدراسة بالجامعة ستختفي ويكون التأكيد هنا علي التداخل والمشاركة في التعليم والتعلم ويقوم المكتبي في هذه الحالة ومن خلال التعاون مع الأستاذ والطالب بتعريف وتقييم مصادر المعلومات وكذلك أسئلة البحث التي تطرح وتوضيح المشاكل وتحديد المصادر ذات العلاقة بحاجات المستفيدين ، وبصورة عامه يجب أن يكون المكتبي أخصائي يقدم الخدمات الاستشارية ويلعب الدور الرئيسي النشط في كل عمليات البحث بالجامعة ، حيث يكون بمقدوره القيام بالتدريس خاصة في المواد المتعلقة بالبحث واستخدام مصادر ومحتويات المكتبة الورقية والدخول للمواقع الالكترونية ، وتصميم هذه المواقع وتقيمها ، وهذا مهم جدا في بيئة التعليم التي تستند أو تعتمد علي مصادر المعلومات التي يجب أن يقحم فيها الطالب لاكتساب القدرات والمهارات المختلفة لتحقيق المهمة أو الهدف الأكاديمي للجامعة . وهذا لا يقتصر علي معرفة ما هو موجود بل يجب أن يتعداه إلي ما هو ابعد من ذلك بمعني أن هذه المكتبة يجب أن يكون لها القدرة علي أن تتنبأ باحتياجات الجامعة المستقبلية والتي تساعدها في تحقيق أهدافها وتطبيق استراتيجيها المختلفة وبناء مجموعات المكتبة وتطويرها يعتبر الوظيفة أو المهمة الرئيسية التي يجب العمل من خلالها تحقيقا لكل المطلوب .

إن القيام بكل المهام التي تم ذكرها تستوجب إعداد أمين المكتبة المتخصص الإعداد الجيد والذي يتناسب مع كل الوظائف والأدوار المتوقع أن يقوم بها خدمة لتحقيق أهداف الجامعة بصورة عامه والعمليات التعليمة والبحثية بصورة خاصة. فدور أمين المكتبة بالجامعة امتد من مجرد معرفته بالخدمات المكتبية التقليدية إلي خدمات المعلومات المتعددة واكتساب المهارات المتقدمة والمعرفة العميقة والإلمام الكافي بكل عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكذلك إدارة المعلومات الحديثة ، والمقدرة علي الاتصال والتخاطب والتحاور مع المستفيدين المستهدفين من تقديم الخدمة ، بمعني أن أمين المكتبة بالجامعة يجب أن يكون محترفا وقادرا علي الربط بين مهارات المكتبات والمعلومات والحاسب الآلي والاتصالات . وإذا ما حاولنا الوصول إلي هذه الغاية إلا وهي بناء أمين المكتبة المتخصص ليساهم في تحقيق أهداف الجامعة ، فان الخطوة الأولي التي يجب التركيز عليها هي تطوير مناهج وطرق تدريس علم المكتبات والمعلومات بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة طرابلس لأنه هو القسم الأكاديمي المناط به إعداد أمين المكتبة الجيد حيث انه الموجود ليلبي الطموحات المطلوبة بالصورة التي يرضي عنها الجميع ، علية فان الأمر يستوجب التنسيق بين بعض الأقسام العلمية بالجامعة والتي تهتم بتدريس المواد ذات العلاقة بإعداد وتأهيل أمين المكتبة المتخصص ، ونخص بالذكر الأقسام التالية -:

1 - قسم الحاسب الآلي.
2 - أقسام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
3 - قسم الإدارة والتجارة الالكترونية.
4 - قسم الاقتصاد وتسويق المعلومات .

5 – قسم التربية وعلم النفس.

6 – قسم المكتبات والمعلومات .

7 – قسم الإحصاء .

ونحن بصدد الحديث عن الإعداد المهني والفني لأخصائي المكتبات والمعلومات بجامعة طرابلس لابد أن نشير إلي نتائج الدارسة التي أجريت بجامعة طرابلس لمعرفة الوضع الراهن لمكتبات هذه الجامعة والواقع الذي تعيشه في عصر المعلومات من حيث استخدامها لتقنية المعلومات ومدي استيعاب القائمين علي إدارة هذه المكتبات لهذه التقنيات ومعرفة ما إذا كانت الكليات والجامعة تقدم الدعم الكافي والإمكانيات المادية والبشرية لها أم لا ؟ حتى تحقق هذه المكتبات أهداف الجامعة المختلفة ، حيث أن من ضمن ما هدفت أليه هذه الدراسة هو تقديم تصور أو نموذج يمكن أن يسترشد به في التحول إلي الميكنة والخدمات الرقمية ، وكان من ضمن ما خلصت إليه الدراسة المشار إليها النتائج التالية :-

1 – أن عدد العاملين بمكتبات جامعة طرابلس غير المؤهلين يصل إلي أكثر من 90 % من المجموع الكلي وان مستوياتهم العلمية لا تتعدي الثانوية العامة أو المعاهد المتوسطة .

2 – كل هذه المكتبات لازالت تركن لخدمات المعلومات التقليدية وتفتقر للنظام الذي يمكن الباحث أو المستفيد من الوصول إلي حاجته من المعلومات سهولة ويسر ، هذا في حاله توفر المصادر والمراجع .

3 – تفتقر هذه المكتبات إلي الربط المباشر مع شبكات المعلومات المحلية والدولية.

4 – قسم المكتبات والمعلومات لا يوجد به معمل حاسوب متطور وغير مربوط بشبكة المعلومات الدولية .

5 – معدل استعمال شبكة المعلومات أسبوعيا لا يتعدي مرتان لحوالي 40 % من أعضاء هيئة التدريس بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة طرابلس .

6 – حوالي 90 % من الأساتذة أكدوا علي ضرورة إيجاد معامل متطورة في مجال تقنية المعلومات لاستغلالها في تعليم عمليات الهندسة الآلية والتكشف والتصنيف وتخزين واسترجاع المعلومات وربطها بشبكة المعلومات الدولية . وعلي ضوء النتائج فقد اقترح تصور علمي لبرامج تأهيل وتدريب العاملين بمكتبات جامعة طرابلس وتمثل ذلك في بعض الاقتراحات التالية :-

1 – إعادة النظر في مناهج قسم علم المكتبات والمعلومات بجامعة طرابلس بحيث تشمل الموضوعات التي لها علاقة مباشرة بتقنية تخزين واسترجاع المعلومات وشبكات المعلومات والاتصالات واستخدامات الحاسوب وغيرها .

2 – التأكيد علي إعداد وبناء أخصائي المعلومات المتخصص ، الطبي والهندسي والزراعي وغيرهما

3 – تطعيم أعضاء هيئة التدريس بالقسم بأعضاء جدد من ذوي التخصصات التي لها علاقة بالمعلومات وتقنياتها المختلفة مثل الحاسوب ونظم المعلومات المحاسبية والإحصاء والرياضيات والاقتصاد والإدارة وغيرها .

4 – إعادة تأهيل العاملين بمكتبات الجامعة وذلك من خلال تنظيم الدورات المكثفة التي لها علاقة بموضوعات تقنية المعلومات محليا وخارجيا .

5 – تزويد هذه المكتبات بالأعداد الكافية من الحواسيب وربطها بشبكات المعلومات الدولية حتى تتمكن من أداء عملها علي أكمل وجه ممكن .

6 – توفير الميزانيات الكافية لتزويد هذه المكتبات بمصادر المعلومات المختلفة بصورة مستمرة وعلي مدار السنة وتحديد معايير موضوعية لهذا الاختبار .

7 – إعادة النظر في إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة من النواحي الإدارية والفنية بما يتفق وعلاقتها بمكتبات الجامعة بصورة عامة [11].

[11] – د. علي محمد الدوكماني . د محمد الفيتورى عبد الجليل . تأهيل أخصائي المعلومات في المكتبات الجامعية الليبية ... جامعة طرابلس كمثال . ورقة غير منشورة .2010 م

الخاتمة

إن المكتبة الجامعية لها دور مهم جدا يجب أن تلعبه في بناء مجتمع المعرفة ، وكما أن هذا ينطبق علي كل المكتبات الجامعية فان مكتبات جامعة طرابلس معنية بذلك بصورة مباشرة إلا أن هذا الدور لا يزال مفقودا بالنسبة لهذه المكتبات حيث أنها لازالت بعيدة جدا عن تحقيق أهداف الجامعة التي يجب أن تساهم في تحقيقها بصورة أكثر فاعلية وأكثر نجاعة، وربما يرجع السبب في ذلك إلي مجموعة القضايا التي تم استعراضها بصورة مقتضبة، علية فالأمر يقتضي وبصورة مستعجلة النظر إلي هذا الموضوع أو هذا الوضع وفق خطط واستراتيجيات مدروسة ومحددة بحيث تشمل الإعداد المهني والفني والعلمي لأخصائي المكتبات والمعلومات الذين يتم إعدادهم وتأهيلهم من خلال قسم المكتبات والمعلومات بجامعة طرابلس وهو القسم الذي يحتاج إلي إعادة النظر في مناهجه وبرامجه وطرق التدريس المتبعة به وكذلك تزويده بأعضاء هيئة التدريس من ذوي التخصصات في مجالات الاتصالات وتقنية المعلومات بصورة خاصة حتى يساهم في تحقيق أهداف الجامعة بصورة عامة وإذا كنا نطمح فعلا لإيجاد التقدم والتطور ليس فقط في هذه الجامعة وإنما ف ربوع ليبيا بصورة عامة .